٧١٤
السنة الخامسة عشرة
١٠ / شهر رمضان المبارك / ١٤٤٠هـ
١٦ / ٥ / ٢٠١٩م

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٠ شهر رمضان الكريم

* وفاة أُم المؤمنين السيدة الجليلة خديجة بنت خويلد عليها السلام عام (١٠) بعد البعثة، السنة الثالثة قبل الهجرة (على رواية).. وسمي بعام الحزن؛ لأن في العام نفسه أيضاً توفي مؤمن قريش أبو طالب عليه السلام.

١٢ شهر رمضان الكريم

* المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار في المدينة سنة (١هـ) أو (٢هـ)، وقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين أمير المؤمنين عليه السلام.

١٥ شهر رمضان الكريم

* مولد سبط النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وشبيهه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام سنة (٣هـ) في المدينة المنورة.

* بعث الإمام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل عليه السلام سفيراً إلى الكوفة لأخذ البيعة له من أهلها سنة (٦٠هـ).

* وفاة العالم الجليل أبي القاسم الحسين بن علي، الوزير المغربي سنة (٤١٨هـ)، وهو صاحب كتاب خصائص علم القرآن. وأمه: فاطمة بنت النعماني صاحب كتاب الغَيبة. توفي بمدينة (مَيَّا فارقِين) في ديار بكر وحمل إلى النجف الأشرف بوصيةٍ منه فدُفِنَ بجوار مشهد أمير المؤمنين عليه السلام.

١٦ شهر رمضان الكريم

* وفاة العلامة الشيخ محمد رضا المظفر رحمه الله صاحب كتب: المنطق، وعقائد الإمامية، وأصول الفقه سنة (١٣٨٣هـ).

* وفاة العالم الجليل أبي يعلى محمد بن الحسن الجعفري رحمه الله سنة (٤٦٣هـ)، وهو فقيه متكلم حضر مجلس الشيخ المفيد رحمه الله، ودُفِنَ في بيته ببغداد.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني

حكم الصيام في أيام الامتحانات

باسمه تعالى

إلى مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى الإمام السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(السؤال): تم تحديد موعد (الـ) امتحانات... وموعدها سيكون في شهر رمضان المبارك مع الأجواء الحارة وعدم توفير التيار الكهربائي، مما يؤدي ذلك إلى احتمالية التقصير إما في الصيام أو الامتحان، بل ربما يؤدي ببعض الطلبة إلى الإفطار المتعمد، فما هو الموقف الشرعي في نظر سماحة السيد (دام ظله)؟

جمع من المؤمنين

(الجواب): باسمه تعالى، الاستمرارُ في الدراسة ليس عذراً لترك الصيام. نعم، إذا كان أمرُه يدور بين أن يدرسَ وبين أن يصوم، وكان تركُ الدراسة يؤدي إلى وقوعه في حرج بالغ لا يُتحمّل عادةً فيجوز له أن ينوي الصيام، فإذا اضطرّ إلى شرب الماء أو أكل الطعام في أثناء النهار فيشرب ويأكل بمقدار الضرورة لا بحدِّ الارتواء والامتلاء، ثم يجب عليه القضاءُ لاحقاً.

هذا وفي مقدور المكلّف أن يأخذَ بما وسّعه الله تعالى سبحانه على المسافر؛ فيسافر عن مدينته قبل الزوال بمقدار المسافة التلفيقية (٢٢ كم)، فيفطر ثم يرجع إلى بلده، فلا يجب عليه صيامُ ذلك اليوم.

بسمه تعالى

الى مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى الامام السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

السؤال: تم تحديد موعد امتحانات البكالوريا للدراسة الاعدادية بفرعيها العلمي والادبي، وموعدها سيكون في شهر رمضان المبارك مع الاجواء الحارة وعدم توفر التيار الكهربائي مما يؤدي ذلك إلى احتمالية التقصير إما في الصيام او الامتحان، بل ربما يؤدي ببعض الطلبة الى الافطار المتعمد.

فما هو الموقف الشرعي في نظر سماحة السيد (دام ظله)؟

جمع من المؤمنين

الجواب: بسمه تعالى

الاستمرار في الدراسة ليس عذراً لترك الصيام، نعم اذا كان يدور امره بين أن يدرس وبين ان يصوم وكان ترك الدراسة يؤدي الى وقوعه في حرج بالغ لا يتحمل عادة فيجوز له ان ينوي الصيام، فاذا اضطر الى شرب الماء أو أكل الطعام في اثناء النهار فيشرب ويأكل بمقدار الضرورة لا بحد الارتواء والامتلاء ثم يجب عليه القضاء لاحقاً. هذا وفي مقدور المكلف ان يأخذ بما وسعه الله تعالى سبحانه على المسافر فيسافر عن مدينته قبل الزوال بمقدار المسافة التلفيقية (٢٢كم) فيفطر ثم يرجع الى بلده فلا يجب عليه صيام ذلك اليوم

١١/ رجب الأصب

١٤٣٦هـ

مكتب
السيد السيستاني في النجف الأشرف
أجوبة المسائل الشرعية
١١ / رجب الأصب / ١٤٣٦هـ

(المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

من آثار الصوم على الفرد المؤمن

* إعداد / وحدة النشرات

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣).

إنّ للصوم أبعاداً متعددةً وآثاراً غزيرةً مادية ومعنوية..

الآثار الاجتماعية للصوم:

لا يخفى على أحد أنّ الصوم درس في المساواة بين أفراد المجتمع، فالموسرون يحسّون بما يعانيه الفقراء المعسرون، وعن طريق الاقتصاد في استهلاك المواد الغذائية يستطيعون أن يهبّوا لمساعدتهم. ويمكن تحسيس الأغنياء بما يعانيه الفقراء عن طريق الكلام والخطابة، لكن المسألة حين تتخذ طابعاً حسياً عينياً يكون لها التأثير الأقوى والأبلغ، والصوم يمنح هذه المسألة المهمة اجتماعياً لوناً حسياً، لذلك يُروى عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال في علة فرض الصيام: «إنما فرض الله عزّ وجلّ الصيامَ ليستوي به الغنيُّ والفقيرُ، وذلك أنَّ الغنيَ لم يكن ليجدَ مسَّ الجوع فيرحم الفقيرَ؛ لأنَّ الغنيَّ كلما أراد شيئاً قدر عليه، فأراد الله عزّ وجلّ أن يسوّي بين خلقه وأن يُذيقَ الغنيَّ مسَّ الجوع والألم ليرقَّ على الضعيف فيرحم الجائعَ» (مَن لا يحضره الفقيه: ٢/ ٧٣).

الآثار الصحية للصوم:

إنّ أهميةَ (الإمساك عن الطعام والشراب) في علاج أنواع الأمراض ثابتةٌ في الطب القديم والحديث، فالبحوث الطبية لا تخلو عادة من الحديث عن هذه المسألة؛ لأن العاملَ في كثيرٍ من الأمراض الإسرافُ في تناول الأطعمة المختلفة؛ فالمواد الغذائية الزائدة تتراكم في الجسم على شكل مواد دهنية، وتدخل هي والمواد السكرية في الدم، وهذه المواد الزائدة وسط صالح لتكاثر أنواع الميكروبات والأمراض، وفي هذه الحالة يكون الإمساك أفضل طريق لمكافحة هذه الأمراض، وللقضاء على هذه الفضلات المتراكمة في الجسم.

والصوم -في الواقع- هو عملية تطهير شاملة للبدن، إضافة إلى أنه استراحة مناسبة لجهاز الهضم وتنظيف له، وهذه الاستراحة ضرورية لهذا الجهاز الحساس للغاية، والمنهمك في العمل طوال أيام السنة.

وبديهي أن الصائم ينبغي ألّا يكثر من الطعام عند الإفطار والسحور حسب تعاليم الإسلام، كي تتحقق الآثار الصحية لهذه العبادة، وإلا فقد تكون النتيجة معكوسة.

يقول العالم الروسي (الكسي سوفورين): الصوم سبيل ناجح في علاج أمراض فقر الدم، وضعف الأمعاء، والالتهابات البسيطة والمزمنة، والدمامل الداخلية والخارجية، والسل، والاسكليروز، والروماتيزم، والنقرس، والاستسقاء، وعِرق النساء، والخراز (تناثر الجلد)، وأمراض العين، ومرض السكر، وأمراض الكلية، والكبد والأمراض الأخرى.

وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وآله حينما قال: «صوموا تَصِحُّوا» (عوالي اللئالي: ١/ ٢٦٨).

(انظر: تفسير الأمثل: ج١/ ص٥٢٣)

أسئلة رمضانية

ما معنى كون الشياطين مغلولة؟

(السؤال): إذا كانت الشياطين مغلولة في شهر رمضان، فكيف يرتكب الإنسان المعاصي؟

(الجواب): لعل المعنى أن الشياطين مغلولة بالصيام فلا يشتمل بذلك عدم الصائمين، فإن حالهم سيكون كحالهم في باقي الشهور. ثم إن معنى أنها مغلولة ليست عدم قدرتها المطلقة على الوسوسة، بل إن الشياطين تستطيع الوسوسة، لكن لا تجد المساعد لها في نفس الإنسان، فالإنسان فيه عدة قوى غضبية وشهوية وعقلية، وبضعف القوى الشهوية بالصيام تصبح قدرة الشياطين في السيطرة على الإنسان ضعيفة، وهذا معنى الغَل للشياطين.

لماذا جُعلت مدة الصوم ثلاثين يوماً؟

(السؤال): لماذا أمرنا الله تعالى بالصوم ثلاثين يوماً، وأمر آدم عليه السلام بالصوم أكثر من ذلك على ما نُقل؟

(الجواب): قد يكون السبب هو أننا لا نتحمل الصوم أكثر من ثلاثين يوماً أو يكون موجباً للعسر والحرج الشديد أو يكون موجباً للإضرار بالصحة وإيجاد الضعف البدني لدى الإنسان أو غير ذلك.

وعلى الإجمال، نقول: بما أن الله تعالى عالمٌ حكيمٌ لا يفعل فعلاً عبثاً ولغواً، فلابد من أن يكون في الصوم ثلاثين يوماً مصلحةٌ راجعةٌ إلينا لا إلى الله تعالى؛ لأنه غنيٌّ بالذات، ولا يحتاج إلى صومنا وصلاتنا، ولو كان هناك مصلحة في إيجاب الصوم أكثر من ثلاثين يوماً لكان الله تعالى يوجبه، فمن عدم حكمه بوجوب الأكثر من ثلاثين يوماً يُعلَم عدمُ المصلحة في الأكثر، وانحصار المصلحة في الثلاثين فقط، هذا على فرض تسليم أن آدم عليه السلام كان مأموراً بالصوم أكثر من ثلاثين يوماً، مع أنه غير معلوم.

(انظر: الأسئلة العقائدية، في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

* إعداد / منير الحزامي

السيّدة خديجة عليها السلام عبر التاريخ

* إعداد / علي منتظر

لقد كان التاريخ مجرّد قلم بيد المتملّقين يخطّونه خدمة لأغراض المستبدين، فاستبيحت الكثير من الحقائق وزوّرت الكثير غيرها حتى اشتبه الأمر وأصبحت الأكاذيب كأنّها وقائع تاريخية، وبلغت حدّاً من السوء بحيث إذا ما أماط الباحث اللثام عن الوقائع بالاستناد إلى الحقائق العلمية، أثار عمله دهشة الجميع واستغرابهم.

من ذلك ما صرّح به الكثير من الرواة بأنّ السيّدة خديجة عليها السلام لم تتزوج أحداً قبل النبي قطّ. (انظر: مناقب آل أبي طالب: ج١/ص١٦٠ - بحار الأنوار: ج٢٢/ص١٩١ - رياحين الشريعة: ج٢/ص٢٦٩)، حيث يؤكدون أنّ السيدة خديجة عليها السلام في ذلك الوقت لمّا تتجاوز الـ(٢٥) أو الـ(٢٨) عاماً، وأنّها لم تختر زوجاً آخر غير النبي قطّ؛ لأنّها كانت تكفل زينب ورقية وأم كلثوم بنات أختها (هالة).

أول سيّدة مؤمنة

لقد كانت السيّدة خديجة عليها السلام على دين أبيها إبراهيم عليه السلام وذلك قبل أن يُبعث الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، وكانوا يُعرفون بالحنفاء، وقد آمنت في اليوم الأول من بعثة المصطفى صلى الله عليه وآله، كما جاء في الحديث: إنّ أوّل من آمن بالنبي صلى الله عليه وآله من الرجال علي ومن النساء خديجة عليها السلام (أمالي الطوسي: ص٢٥٩).

أول سيّدة مصلّية

وقد كانت السيّدة خديجة عليها السلام أول سيّدة في الإسلام تصلّي، إذ أنّه لسنوات طويلة انحصر الإيمان بالدين الإسلامي بخديجة عليها السلام والإمام علي عليه السلام، وكان الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله يذهب إلى المسجد الحرام ويستقبل الكعبة والإمام علي عليه السلام إلى يمينه وخديجة عليها السلام خلفه، وكان هؤلاء الثلاثة هم النواة الأولى لأمّة الإسلام، وكانوا يعبدون معبودهم الواحد إلى جانب كعبة التوحيد. (انظر: خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، للنسائي: ص٢٣).

رعايتها للإمام علي عليه السلام

كان الإمام علي عليه السلام منذ سنينه الستّ في بيت النبي وتحت ناظري السيّدة خديجة عليها السلام ورعايتها. فقد كانت السيدة خديجة عليها السلام تفيض بالحنان والعطف على الإمام علي عليه السلام، لدرجة أنّها قالت فيه: إنّه أخي، وأخو النبي، أعزّ الناس إليه، وقرّة عين خديجة الكبرى عليها السلام. (إثبات الوصية، للمسعودي: ص١٤٤).

غروب حزين ووحدة موحشة

لقد كانت السيّدة خديجة عليها السلام طيلة ربع قرن نجماً ساطعاً يشعّ بنوره على بيت النبوة والرسالة، تجلي بنظراتها الحانية الهمّ والشجن عن نبي الرحمة صلى الله عليه وآله، حتى حان موعدها مع القدر في العاشر من رمضان في السنة العاشرة من البعثة عندما أسلمت الروح لبارئها وألقت برحيلها المفجع ظلالاً من الكروب والأحزان على قلب النبي صلى الله عليه وآله، وكان ذلك في السنة الثالثة قبل الهجرة، ودفنت في الحجون.

مكانة الإمام الحسن عليه السلام عند جدّه وأبيه عليهما السلام

* إعداد / علي خلف

كانت للإمام الحسن المجتبى عليه السلام عند جده المصطفى صلى الله عليه وآله منزلة عظيمة ومحبة خاصة يتمتع بها مع أخيه الإمام الحسين عليهما السلام، حيث قال صلى الله عليه وآله فيهما عليهما السلام: «الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة..» (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١/ص٣٧)، وقال صلى الله عليه وآله: «من أحبّ الحسن والحسين أحببته، ومن أحببته أحبه الله، ومن أحبه الله أدخله الجنة، ومن أبغضهما أبغضته، ومن أبغضته أبغضه الله، ومن أبغضه الله خلده النار»، وقال أيضاً: «الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا» (روضة الواعظين: ص١٦٦)..

وكان الإمام الحسن عليه السلام يجلس في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله، يحدّث فيه، ويجتمع الناس حوله، وكان إذا تكلّم أخذ بمجامع قلوب سامعيه، وودّوا ألّا يسكت، وكان معاوية يقول لمن يريد أن يخاصم الحسن عليه السلام: (لا تفعل فإنّهم قوم ألهموا الكلام) (وفيات الأعيان: ج٢/ص٦٨).

أما مكانته عند أبيه عليه السلام، فقد كان عليه السلام معتَمداً عند أبيه عليه السلام، حائزاً على محبّته وثقته، متفانياً في سبيل قضيته. وكان أمير المؤمنين عليه السلام يحيل إليه بعض المسائل التي ترد عليه، ويبتدره هو بالأسئلة أحياناً، ليُظهرَ فضله وعلمه وعلوّ مقامه، وكان يُرسله في المهام الجليلة، فينجزها على أحسن وجه، حيث بعثه مرة إلى الكوفة، وبعث معه عمار بن ياسر، فعزل أبا موسى الأَشعري الذي كان يثبّط الناس عن أمير المؤمنين في قتال أصحاب الجمل، واستنفر الناس للجهاد، فنفروا، وجاء إلى أبيه بعشرة آلاف مقاتل.

وقد كان عليه السلام شجاعاً، مقداماً، خاض مع أبيه حروب الجمل وصفين والنهروان، واقتحم بنفسه الأخطار، وكان عليه السلام من أوسع الناس صدراً وأسجحهم خلقاً، زاهداً، عابداً، عظيم الخشوع، وكان أحد الأجواد المشهورين، حجّ خمساً وعشرين حجة ماشياً، والنجائب تُقاد معه، وخرج من ماله مرتين، وقاسم الله تعالى مالَه ثلاث مرات، وكان إذا توضأ ارتعدت فرائصه، واصفرّ لونه.

الجبر في الإسلام

إعداد / منتظر السعدي

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم:

﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة: ٧).

﴿خَتَمَ اللهُ﴾ وهي كلمة يوحي ظاهرها بشيء من الجبر، فهل يمكن أن نفهم منها هذا المعنى، أي أنّ الله تعالى لا يترك للإنسان قابلية فهم الدليل؟

وإن كان كذلك، فكيف يصحّ أن يعذبه الله تعالى؟ ثم هل يختم الله تعالى على قلب الإنسان ويجبره على فعلٍ ما ثمّ يعاقبه؟ إنّ هذا ظلم وخلاف العدل.

إنّنا لا نقول بالجبر؛ لأنّه يسقط الثواب والعقاب، والقوانين السماوية، بل كل الشرائع الإلهيّة لا تقول به. ذلك أنّ الفرد المجبور تُصادَر حرّيّته ومن تُصادَر حرّيّته لا يمكن أن يكون إنساناً. فإذا امتلك الإنسان حرّيّته امتلك إنسانيته.

والغريب أنّ النُظم المعاصرة تدّعي أنّ الإسلام أداة قمع وعقيدة تقيّد حريّات الناس، وتحوّله في نظرها إلى دين جبر ومصادرة لهذه الحرّيّات، وأنّها (النُظم المعاصرة) راعية الحريّة.

مع أنّ الواقع المعاش، والحقيقة التي نقرؤها بين طيّات هذه الأنظمة يقولان خلاف هذا:

فالنظام الشيوعي مثلاً يسلب كيان الفرد، ويجعله ذرّة تائهة في فضاء المجتمع، دون أن تكون له قيمة شخصيّة أو كرامة.

فالإنسان وفق هذا النظام يشتغل في موقع للعمل، كالمزرعة أو المصنع أو غيرهما، وهو في هذا يعمل مع خمسمائة فرد أو أكثر، وحينما يأتي دور توزيع الأجور تؤخذ الضرائب من الإنتاج أولاً، ثم توزّع عليهم بالتساوي. وفي هذا الإجراء ظلم للعامل؛ لأنّ كفاءات هؤلاء العمّال تختلف من شخص لآخر باختلاف ذهنيّاتهم وتفاوت قابليّاتهم البدنيّة والنفسيّة والعقليّة، وبالتالي فإنّ عطاء العمّال وإنتاجهم سيختلف من عامل لآخر. وعليه فإنّ توزيع الأجور بهذا الشكل ليس عدلاً.

فهؤلاء الذين يدّعون الحريّة قد سلبوها من هؤلاء دون أن يعطوهم مقابلها شيئاً.

والنظام الرأسمالي يدّعي أنّه يعطي الفرد حرّيّته، لكن أين هي تلك الحرّيّة؟ وهل يستطيع هذا النظام أن يضمن فرص عمل متكافئة للجميع على حدّ سواء؟ فحينما يُوجِد هذا النظام مثل هذا التفاوت العظيم في فرص العمل والحياة، فإنّه يكون قد صادر الحرّيّة الشخصيّة للأفراد.

أما الإسلام فإنّه يعطي جميع الأفراد فرصاً متكافئة،

ولذا فإنّ الثروة في ظل نظام الإسلام لا تتضخّم تضخّماً مزعجاً، ولا توجد فيه مثل هذه المفارقات.

وربما استدلّ هذا القائل على الإسلام بأنّه يُصادر حرّيّة الفرد بقوله تعالى: ﴿وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الصافات: ٩٦)، وكأنّ هذا المُستدلّ لم يلتفت إلى الآية التي قبلها، وهي قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ (الصافات: ٩٥). فإنّ هؤلاء كانوا يعبدون الأصنام، فقال لهم: إنّ الله تعالى قد ﴿خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾؛ أي وخلق لكم المادّة التي تصنعون منها ما تعبدونه من هذه الأصنام كالخشب وغيره. وبالنتيجة فإنّ الله تعالى خلقكم وخلق الأصنام كذلك بخلقه المادة التي صنعت منها.

فالآية الكريمة إذن ليس لها علاقة بعمل الإنسان، وإلّا فإنّ الله تعالى لا يمكن أن يخلق فعل السرقة ثم يعاقب مرتكبه عليه.

إذن فالله تعالى لا يمكن أن يجبر أحداً على فعل شيء؛ لأنّه خلاف عدله، فهو تعالى يعطيه الحرية في اختيار عقيدته وحياته: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (الإنسان: ٣).

وللمفسّرين في معنى قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللهُ﴾ رأيان:

الرأي الأول: أنه سبق العلم الإلهي

فالله تعالى يعلم أحوال عباده عبداً عبداً؛ من يؤمن منهم ويموت على ذلك، ومن يضلّ منهم ويموت على ذلك. فهو تعالى سبق في علمه أنّ البعض من هؤلاء العباد لن يهتدوا، بل سيعيشون في ضلال إلى أن يموتوا، وإذا كان الأمر بهذه الصورة فإنّ هذا الضالّ يُوضع ختم على قلبه بأنّ نتيجته الخسران.

الرأي الثاني: أنه النتيجة الحتمية لكفرهم

لقد اعتاد الناس على أن يقولوا مثلاً: إنّ فلاناً أهلكته أمواله. مع أنّ الأموال لا تُهلك، بل إنّ هذا الإنسان إنّما مات بسبب الأموال وحرصه عليها. وعليه فإنّ الختم في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللهُ﴾ يكون بسبب الضلال الذي يعيشون فيه، فهؤلاء بأعمالهم واعتقاداتهم وصلوا إلى مرحلة ختم القلوب، وليس الله تعالى هو الذي ختم عليها. فالمسألة ليس فيها جبر أبداً.

(انظر: محاضرات الوائلي، ج٩/ص١٢١)

في رحاب دعاء كميل

أقرب شيء إلى اللّه تعالى هو السجود

«وَلَيْتَ شِعْري يا سَيِّدي وَإلهي وَمَوْلايَ اَتُسَلِّطُ النّارَ عَلى وُجُوه خَرَّتْ لِعَظَمَتِكَ ساجِدَةً»..

ليت شعري: جملة تستعمل في مقام الحيرة، ومعناها (ليت علمي) أما خبر ليت فمحذوف تقديره حاضر، أو محيط، وتقدير مجموع الجملة (ليت علمي حاضر) (مجمع البحرين: مادة "شعر").

وخرّت: أي سقطت، وجملة (خرّ ساجداً) يراد بها: انكب على وجهه.

ويوجّه الدعاء الداعي بهذه الفقرة إلى سلوك طريقة جديدة، يبدأ فيها بشكل آخر فتح الحوار الحسابي مع ربه بعرضه ما قام به من تعظيم الله سبحانه، من خلال ما أدّته جوارحه من شعائر تعظيمية، كل عضوٍ بما يناسبه من عمل.

وبدءاً من الوجه، وهو مجموع الناصية، والعينين، والخدين، والأنف والفم. وطبيعي أنّ ما يناسب الوجه بما فيه الجبهة من أداء حق الله هو السجود له تعالى. ولهذا يطالب الداعي ربه بجزائه على سجوده. ويزيد في روعة الموقف التعبير الذي تحمله عبارة «خَرَّتْ لِعَظَمَتِكَ ساجِدَةً» وقد عرفت أن مصطلح: خرّت ساجدة. أي: انكبت على وجوهها. والانكباب هو السقوط.

وفي انكباب العبد على وجهه ساجداً لربه من الخضوع، والذلة مالا يعطيه التعبير بكلمة (سجد لك وجهي)، فإنّ السجود هو وضع الجبهة على الأرض. ووضع الجبهة وإن كان يحمل بين طياته كل معاني الخضوع ولكنه -في الوقت نفسه- يفقد تلك الرقة التي تحصل من منظر العبد، وهو يسقط إلى الأرض ساجداً، فإن ذلك يظهر غاية التسليم، والانقياد.

وللسجود لله تعالى آثاره في تقرّب العبد إلى ربه، لذلك نرى الإمام الصادق عليه السلام يقول: «أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد» (الكافي: ج٣/ص٣٢٤).

ويأتي هذا القرب من الله تعالى نتيجة إعطاء السجود أبرز صورة من صور الخضوع والتذلل، حيث يتجرد الإنسان من كبريائه وغروره، فيسجد على الأرض ليلامس التراب جبينه، وهو ينكب على وجهه زيادة في الخضوع.

وتمثل هذه الصورة العبودية الخالصة له عزّ وجلّ، وهي ترمز لتخلّي الإنسان عن اللّجوء لغير الله تعالى، وبالسجود له يعلن العبد بأنه في غاية الخضوع له، وإيذاناً منه بإخلاصه في توحيده وصدق نيته.

بعد كل هذا لا نعجب إذا رأينا الإمام أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: «إنّ العبد إذا سجد فقال: "يا رب يا رب" حتى ينقطع نفسه، قال له الرب تبارك وتعالى: "لبيك ما حاجتك"» (من لا يحضره الفقيه: باب؛ سجدة الشكر).

ولماذا لا يقول الرب لعبده، وعلى هذه الحالة من التذلل

له: «لبيك ما حاجتك»؟ بعد أن علم من عبده صدق النية، والانشداد إليه.

لبيك: كلمة يقولها الله لعبده. والله هو الله، مالك السماوات، والأرضين، وهو القادر، وهو الجبار، وهو الذي لا يتخلف عن إرادته أي شيء يتنازل إلى هذا المخلوق الضعيف الذي يفقد كل حول، وكل قوة ليقول له: لبيك، ويمنّيه بحاجته. وماذا يريد الداعي بتوسله، وتضرعه؟ أليس يريد من ربه إبعاد شبح النار عنه؟ أليس يريد منه المغفرة، والتجاوز؟ فهل يحسن بالله تعالى أن يرجع عن عطفه، وتلبيته ليردّ عبده في أحرج ساعاته؟!

ومن الوجه ينتقل الدعاء بنا إلى جارحة أخرى قامت بدورها في أداء ما عليها من حق تجاه الخالق الكبير.

«وَعَلى اَلْسُن نَطَقَتْ بِتَوْحيدِكَ صادِقَةً، وَبِشُكْرِكَ مادِحَةً»..

وقد ورد في الحديث عن أهل البيت عليهم السلام: «أكثروا من التهليل والتكبير فإنه ليس شيء أحب إلى الله عزّ وجلّ من التهليل والتكبير» (الكافي: ج٢/ص٥٠٦)

وفي حديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خير العبادة قول: لا إله إلا الله» (التوحيد: للصدوق: ص١٨/ح٢).

وجاء في الحديث عن الإمام أبي الحسن عليه السلام أنّه قال: «من حمد الله على النعمة فقد شكره وكان الحمد أفضل من تلك النعمة» (الكافي: ج٢/ص٩٧).

وإذا كان للتهليل والشكر هذه المنزلة عند الله سبحانه وتعالى، فكيف يحرق الله تعالى لساناً ما انفك عن ترديد صفة توحيده، وما ترك شكر الله تعالى على نعمائه؟

وبعد هذا فمن المظاهر الخارجية ينتقل الدعاء لتوجيه الداعي إلى التشبّث بجوارحه الداخلية، وكيف أنها كانت تؤدي واجبها على خير ما يرام، من أداء حقوق الله تعالى إنه يقول: «وَعَلى قُلُوب اعْتَرَفَتْ بِالهِيَّتِكَ مُحَقِّقَةً، وَعَلى ضَمائِرَ حَوَتْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ حَتّى صارَتْ خاشِعَةً»..

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ص ٢٨٦)

* إعداد / علي عبد الجواد

من أركان الإسلام

إعداد / عباس محسن

من خطبةٍ بليغةٍ للإمام أمير المؤمنين عليه السلام تُعرف بـ(الديباج) أنه قال فيها: «إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ اِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: الإِيمَانُ بِهِ وَبِرَسُولِهِ، وَالْجِهادُ فِي سَبِيلِهِ؛ فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ الإِسْلامِ...»، ثم قال عليه السلام: «وحَجُّ الْبَيْتِ واعْتِمَارُه؛ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ ويَرْحَضَانِ الذَّنْبَ...» (مَن لا يحضره الفقيه، للصدوق رحمه الله: ١/ ١٣١).

لقد بيّن الإمام عليه السلام الركن السابع من أركان الإسلام التي ذكرها في خطبته هذه.. ولا شك أنّ لزيارة بيت الله الحرام بركات مادية وأُخرى معنوية وروحانية أشار إليها الإمام عليه السلام هنا، وقد وردت خلاصة ذلك في (سورة الحج: ٢٨): ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾، وقد ورد في الحديث أنّ: «الْحُجَّاجُ يَصْدُرُونَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ يُعْتَقُ مِنَ النَّارِ، وصِنْفٌ يَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَهَيْئَةِ يَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّه، وصِنْفٌ يُحْفَظُ فِي أَهْلِهِ ومَالِه، فَذَاكَ أَدْنَى مَا يَرْجِعُ بِهِ الْحَاجُّ» (الكافي: ٤/ ٢٥٣).

أما تأثيره في إزالة الفقر -إضافة للبركات المعنوية- فذلك أنّ المسلمين يستطيعون أن يقيموا الأسواق الاقتصادية إلى جانب مراسيم الحج؛ من أجل ممارسة الأنشطة والمبادلات التجارية، بحيث يديرون نوعاً من التجارة العالمية فيما بينهم.

ثم قال عليه السلام في بيان الركن الثامن: «وصِلَةُ الرَّحِمِ؛ فَإِنَّهَا مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ ومَنْسَأَةٌ فِي الأَجَلِ»..

فصلة الرحم -إضافة إلى تأثيرها في ازدياد المال- تؤدي إلى نماء العمر وزيادته، ولعل ذلك لدعاء الأرحام بعضهم لبعض، إلى جانب معونة بعضهم البعض في الأمراض؛ الأمر الذي يؤدي إلى طول العمر، ناهيك عن تقليلها من الهم والغم والحزن، فقد جاء عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «صِلَةُ الأَرْحَامِ تُزَكِّي الأَعْمَالَ، وتُنْمِي الأَمْوَالَ، وتَدْفَعُ الْبَلْوَى، وتُيَسِّرُ الْحِسَابَ، وتُنْسِئُ فِي الأَجَلِ» (الكافي: ٢/ ١٥٠).

ثم قال عليه السلام في الركن التاسع من أركان الإسلام: «وصَدَقَةُ السِّرِّ؛ فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ، وصَدَقَةُ الْعَلَانِيَةِ؛ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ»..

والمراد بصدقة السر: المساعدات المقدَّمة إلى الأفراد المحتاجين بنية خالصة، إلى جانب السعي لحفظ ماء وجههم، ومن هنا كانت بركاتها جمة. والعبارة تشمل الصدقات الواجبة؛ كالكفارات والنذورات والصدقات.

والمراد بصدقة العلانية: المعونة الظاهرة التي من بركاتها تشجيع الآخرين على أفعال الخير.

والعبارة اقتباس من الآية الشريفة: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة: ٢٧٤)، وتفيد روايات الفريقين أنّها نزلت في الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حين كان له أربعة دراهم؛ أنفق واحداً منها في النهار، وآخرَ في الليل، وآخرَ سراً، وآخرَ علانية.

(انظر: نفحات الولاية في شرح نهج البلاغة، ج٤/ ص٣٩٩)

حمادة لن يتخلّى عن القتال

علي حسين الخباز

كنّا
لا نفترق
منذ أن عرفتنا السواتر
صديقَين متلازمَين نضحك بوجه الموت، بل نتحداه،
وإذا برصاصة بلهاء أسقطته أرضاً وهو يصرخ: على عنادكم، لن أموت.. بقي عندي من هذا الصديق الوفي جسد ممدد.. دمٌ متناثر.. دفتر مذكرات صغير، وذكريات بحجم الكون..

الكلمة الأولى (للزمن نذهب لا شيء يعود).. الآن بدأت أعرفه أكثر من أي وقت مضى.. (حمادة عبد الحسين الكربلائي).

كان مثالاً للشاب العصامي المكافح.. تخرّج من الجامعة بامتياز دون أن يترك عمله يوماً واحداً، لذلك كانت حالته المادية جيدة، لكنه رفض التعيين واختار الدفاع عن الوطن والأرض والعرض وظيفة له..!

كان يقول لي: انظر لتلك السواتر، إنها قلوب تدفق بالحنين.. انظر لها كيف تبكي عندما يتناثر على جدرانها الدم.. إنها أرقُّ إنسانيةً من فنادق ضخمة فخمة تضم مَن باعوا أوطانهم، وغدروا بالنخل والتراب، سألته مرة: ماذا لو رأيتني أعانق التراب؟!

ابتسم لي.. قبّلني وقال: سأقول.. واحد منا قرر أن يرحل إلى الحياة.

:- حمادة، لماذا أنت تصر دائماً بحديثك عن مفردة الحياة؟

:- نحن دخلنا الحرب وعاشرنا السواتر من أجل الحياة، علينا أن نعرف سر القوة عند الإنسان، ليمتلك الخبرة والسلطة الحقيقية والكفاءة المعرفية.. لو تأملنا في الوجوب الكفائي ونداء المرجعية المباركة سنجده ممثل الكفاءة الذكية، هو معايشة الأشياء لمجملها.. الإلمام المعرفي مع امتلاك روح التواضع.. البساطة.. حينها تتبلور روح الحكمة.. القدرة.. الخروج من الجسد إلى المعنى.

:- حاول أن تبسّط لي الأمور.. لا تجعل حوارك معي فلسفياً.. أرجوك ما معنى الخروج من الجسد؟ أليس هو الموت؟

:- لا، بل حين يصبح الإنسان أُمة لوحده، يفكر بالمعنى الأشمل للوجود.. الشهيد يخرج من الجسد ليعيش الخلود.. ألم يشد انتباهك قول سماحة السيد السيستاني (دام ظله الوارف) حين شكروه على الوجوب الكفائي، أشار إلى ضريح الإمام علي عليه السلام وقال: اشكروه، فمنه أتى الوجوب الكفائي.

ألم تسأل نفسك: كيف تم البث والتسليم مع وجود الفارق الزمني بهذا المعنى سنلتحق نحن الشهداء بالركب الحسيني، وهذا هو الفرق بين الموتى والشهداء؟!

:- وهممت أن أرفع جسد صديقي، وإذا به يهمس في أُذني: اتركهم يحملوني، واذهب أنت لتقف هنالك خلف الساتر، وتناديهم: (حمادة لن يتخلّى عن القتال).

الحقوق والواجبات

إعداد /وحدة النشرات

إنّ الإنسان مدنيٌّ بالطبع، لا يستغني عن أبناء جنسه، ولا يستطيع اعتزالهم والتخلّف عن مُسايرة ركبهم، فإنّه متى انفرد عنهم أحسَّ بالوحشة والغُربة، واستشعر الوهن والخذلان، إزاء طوارئ الأقدار وملمّات الحياة، وعجَز عن تحقيق ما يصبو إليه من أمانٍ وآمال، لا يتسنّى له تحقيقها إلّا بالتضامن والتآزر الاجتماعيّين.

فهو فرعٌ من دوحة أسريّة وشجت على الآباء، وتفرّعت عن الأبناء، فالأعمام والأخوال، وامتدّت أغصانها حتّى انتظمت سائر الأقرباء والأرحام.

وهو عنصرٌ من عناصر المجتمع، ولبنةٌ في كيانه، تتجاذبه أواصرُ شتّى وصلاتٌ مختلفة: من العقيدة، والصداقة، والثقافة، والمهنة، وغيرها من الصلات الكُثر.

وهذا الترابط الاجتماعي، أو المجتمع المترابط، لابدّ له من دستورٍ ينظّم حياته، ويوثق أواصره، ويحقّق العدل الاجتماعي في ظلاله، بما يرسمه من حقوقٍ وواجبات، فرديّة واجتماعيّة، تضمن صالح المجتمع، وتصون حقوقه وحرماته المقدّسة.

وبذلك يغدو المجتمع زاهراً، سعيداً بالوئام والسلام، والخير والجمال. وبإغفال ذلك يغدو المجتمع بائساً شقيّاً، تسوده الفوضى، ويشيع فيه التسيّب، وتنخر في كيانه عوامل التخلّف والانهيار.

وقد حوت الشريعة الإسلاميّة -فيما حوَته من ضروب المعجزات الإصلاحية- أنّها جاءت بدستورٍ أخلاقيٍّ هادف بنّاء، يُنظّم حياة الفرد وحياة المجتمع أفضل وأكمل تنظيم، بما يرسم له من حقوقٍ وآدابٍ اجتماعيّة في مختلف الحقول والمجالات، ما يحقّق للمسلمين مفاهيم السلام والرخاء، ويكفل إسعادهم أدبيّاً وماديّاً.

من أجل ذلك كان لزاماً على المسلم أنْ يستلهم ذلك الدستور، ويعرف ماله وعليه من الواجبات والحقوق، ويعنى بتطبيقه والسير على هُداه، ليكون مثَلاً رفيعاً في جمال السيرة وحُسن السلوك، ورعاية حقوق مَن ينتسب إليهم، ويرتبط بهم من صنوف الروابط والصلات الاجتماعيّة، وليُحقّق بذلك ما يهفو إليه من توقير وحبٍّ وثناء.

(انظر: أخلاق أهل البيت عليهم السلام: ٢٩٧)

من باطن الظهور.. إظهار البطون

* إعداد / الشيخ علي السعيدي

هنالك العديد من الأمور التي يُستدل بها على ضرورة وجود منقذ بشري، ومنها (العقل)، الذي ثبت به أنّ مسألة المنقذ ليست مسألة شيعية، بل وليست مسألة إسلامية فحسب، وإنما هي مسألة اتفقت عليها البشرية كافة، وأقرّ بها مَن كان من الموحّدين، وأهل الرسالات وغيرهم. وقد دلت آلاف الأخبار على ذلك، وأي ضرورة تُثبت بأكثر من هذا؟!

إنّ من جملة ما استدل به الفلاسفة على قضية الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه عن طريق العقل: (الأدلة) التي دلّت أنّ القرآن الكريم له سبع وسبعون بطناً، والمراد من السبعين ما لا نهاية له في الازدياد والتكامل.

والسؤال هنا: هل هذه البطون المتعددة شُرحت بأبعادها السبع والسبعين، أم لم تشرح ليومنا هذا؟

إنّ مَن كان منصفاً وجد -بضرورة حكم العقل- أنّ ما جاء به الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بكتابه العظيم ما له من البطون التي لا تُعد ولا تُحصى من المعاني لم تُشرح لحد الآن؛ إذ إنّ القرآنَ كتابٌ تدويني يحكي جميع أبعاد عالم الإمكان التكويني بما لله تعالى من الفيض المستمر الذي لا يُحدُّ بحدٍّ.. وكان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله يعيش مع الكثير من المنافقين والكثير من الجهّال وأعراب البادية، والكثير ممن لم يفهموا حتى بطناً من بطون هذا الكتاب العظيم.

كما لم تتوصل البشرية في زمن الأئمة المعصومين عليهم السلام لذلك، وأيضاً كان حديثهم عليهم السلام مع مَن لا يستوعبون أو لا يفهمون بُعداً واحداً، رغم دعوتهم من قبل النبي صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام، وحثّهم للسؤال عما بدا لهم، كقول أمير المؤمنين عليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني» (الأمالي للصدوق رحمه الله: ١٩٦). والقوم -آنذاك- يقول قائلهم: مَن ينازعنا سلطان محمد صلى الله عليه وآله؟!..

إذن فهم يتصارعون سلطاناً لقريش، بل يريدون التقدم على البشرية عن طريق القبلية. فهم بمعزل عن الشريعة وعن فهم أبعادها الظاهرة والباطنة.

لذا فإنّ الروايات جاءت لتبيّن لنا أنّ الإمام المنتظر عجل الله فرجه إذا ظهر يسأله السائل: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله، أجئت بشريعة محمد صلى الله عليه وآله، أم جئت بشريعة أُخرى؟

وهذا يحكي بُعد المسلمين عن الرسالة بعد رحيل النبي الأعظم صلى الله عليه وآله بكافة طبقاتهم ومذاهبهم، ويحكي وجود أفراد من أتباعهم ومؤيديهم أرادهم الله تعالى أن يكونوا أنصاراً لحجج الله على خلقه.

برعاية الامانتين العامتين

للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية

وبشعار ..

الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

نور ليستضاء به وإمام يقتدى به

تقيم الهيأة العليا لمشروع الحلة / مدينة الامام الحسن المجتبى عليه السلام المهرجان السنوي المركزي الثاني عشر لولادة كريم ال البيت (عليه السلام)

وذلك للمدة من ١٤ - ١٦ شهر رمضان المبارك ١٤٤٠ هـ
الموافق ٢٠ - ٢٢ شهر أيار ٢٠١٩ م

المكان : مدينة الحلة / مقام رد الشمس

الزمان : الساعة التاسعة مساءاً بعد الأفطار